نشأة الحرس الثوري الإيراني ومهامه ١٩٧٩-١٩٨٩م

د. فهد محمد السلطان

أستاذ مشارك بقسم التاريخ، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية

جامعة القصيم المملكة العربية السعودية

أ. عبد الله بن فلاح المحياوي

كلية الاداب والعلوم الانسانية – جامعة طيبة

قسم التاريخ، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتاعية جامعة القصيم المملكة العربية السعودية

تعود أهمية الحرس الثوري الإيراني إلى كونه الجهاز الذي تعتمد عليه إيران في حماية الثورة والنظام والحفاظ على الأمن، فقد تم تأسيسه بعد انتصار الثورة الخمينية مباشرة، لحماية المكتسبات وإقصاء الخصوم[١]. وقد تطور هذا الجهاز تدريجياً حتى أصبح له اليد العليا عسكريًا وسياسيًا واقتصاديًا، وهذا أثر بشكل كبير على إيران، وانعكس أثره على المنطقة العربية بأكملها.

ولهذا، من المهم معرفة أساس هذ الجهاز العسكري وكيفية تكوينه وفهم مهامه الداخلية والخارجية. ولهذا جاءت هذه الدراسة لتناقش نشأة الحرس الثوري الإيراني ومهامه في سنواته الأولى، وذلك في أربعة مباحث. الأول، تكوين الحرس الثوري، حيث سيتم تسليط الضوء على المجموعات المسلحة التي تشكلت للوقوف ضد الشاه، وكيف أن الخميني استغل هذه المجموعات وشكل منها نواة الحرس الثوري. الثاني، التنظيم المؤسساتي للحرس الثوري، وهنا سيتم إبراز تقسيمات الحرس الثوري البرية والبحرية والجوية وغيرها من التشكيلات والقيادات العسكرية. الثالث، دور الحرس الثوري في حماية الثورة والأمن الداخلي، حيث سيتم مناقشة وقوفه في وجه الثورات المضادة التي تنادي بالحرية والتعددية، بالإضافة إلى حفظه للأمن وقمع كل من يخالف مبادئ الثورة الخمينية. الرابع، الدور الوظيفي للحرس الثوري، وفي هذا المبحث، سيتم الحديث عن تطور هذا الحرس وتغلغله في الشؤون السياسية والاقتصادية والفكرية، مع إبراز المهام والوظائف الجديدة التي أوكلت إليه خلال فترة الدراسة.

[١] وثيقة رقم: ٢٦٧٦، طهران ١٩٧٩/٠٤/٢٢م، مرسوم تأسيس الحرس الثوري، أتت الوثيقة بالتاريخ الشمسي وتم تحويلها للتاريخ الميلادي – ملحق رقم(أ).

المبحث الاول: تكوين الحرس الثوري

بعد أن وصلت الاحتجاجات ضد نظام الشاه ذروتها بداية العام ١٩٧٩م، بدأ الانهيار في مؤسسات الدولة الإيرانية، وأخذت تتداعى بصورة سريعة لم يتوقعها المراقبون، بل حتى القائمون على الثورة وعلى رأسهم الخميني[١]. ولم يدر بخلدهم أن يكون سقوط الشاه مدوياً وسريعاً بهذه الطريقة[٢]. وفي بداية شهر فبراير من العام ١٩٧٩م، عاد الخميني إلى طهران قادماً من منفاه في باريس ، معلناً نهاية إمبراطورية آل بهلوي وبداية حقبة سياسية جديده في البلاد[٣].

وكان الخميني قبل نفيه إلى خارج إيران، قد أسس نظريته الثورية التي تعتمد على البعد الديني، وتنص على إقامة حكومة إسلاميه ونظام جمهوري في إيران[٤] يحكمه "الولي الفقيه" [٥]. وأصبح ينادي بذلك علنا، ويعد الشعب بأن ذلك هو السبيل الأوحد للخلاص من الظلم والاستبداد الذي يمثله الحكم الملكي للبلاد حسب وصفه[٦]. وقد أدى ذلك إلى قيام الشاه بالقبض على الخميني ونفية إلى العراق[٧]. استمر الخميني بعد ذلك بالحشد للثورة والمناداة بتبني مبادئها الإسلامية من منفاه في باريس التي استقر بها بعد خروجه من العراق. وبذلك استمرت الاضطرابات والصدامات في أرجاء البلاد على مدار العام ١٩٧٨م،

(١) روح الله الموسوي: ولد عام ١٩٠٢م بمدينة خمين في إيران فاد الثورة الخمينية التي قضت على الامبراطورية البهلوية في إيران عام ١٩٧٩م، انظر: كتاب لمحات من حياة الخميني، ط١، مركز الخميني الثقافي، طهران ١٩٩٩م.

(٢) هويدي، فهمي، إيران من الداخل، ط٢، القاهرة، دار الشروق ٢٠١٤م ، ص ١٧٩.

(٣) السبكي، آمال، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين١٩٠٦-١٩٧٩؛ (د. ط) الكويت، مطابع الوطن١٩٩٩م، ص ٢١٣.

(٤) دونالد ولبر، إيران حاضرها وماضيها، ترجمة: عبدالمنعم محمد حسين، ط ٢، القاهرة، دار الكتاب المصري١٩٨٥م، ص٥.

(٥) الولي الفقيه: هو المرشد الاعلى للثورة، ويرى الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية انه خليفة النبي صلى الله عليه وسلم بعد الائمة وحاكميته الدينية والسياسية تفوق الاثنين معاً فهو يتولى النيابة العامة التي تتجسد فيها ولاية الأمر وكافة المسؤوليات الناشئة؛ الراوي، عبدالستار، معجم الثورة الإيرانية، المرجع السابق؛ ص ١٢٥.

(٦) حماد، محمد جمال، المؤامرة الإيرانية على الخليج العربي في العصر الحديث، ط١، الإسكندرية؛ دار الكتب والدراسات العربية٢٠١٦م،ص ص ٥١-٥٢

(٧) السبكي، آمال، تاريخ إيران، المرجع السابق، ص١٩٠.

بدعم من الخميني وأَعوانه في الداخل الإيراني، وبضغط من الشعب ومطالبته بالحرية والخلاص من الظلم والاستبداد الذي نادى به اتباع الثورة الإسلامية[١].

انتصرت الثورة الإسلامية وعاد الخميني من منفاه، وأتى الحكام الجدد إلى إيران بمبادئ ثورتهم الجديدة التي أَقنعوا الشعب بأنها هي المخلص لهم من الاستبداد والظلم، وجعلوا الشعب الإيراني يعيش في جو من التفاؤل والحلم بمستقبل أفضل[٢].

وما إن تمت للخميني السيطرة على مقاليد الحكم في البلاد، حتى أدرك أنه لابد من قوة تحمي نظامه بالدرجة الأولى، وتقوم بالحفاظ على الأمن في الشارع الذي أصبحت تعمه الفوضى، بسبب غياب الدولة والنظام، وتعمل على إنهاء مظاهر الاضطرابات التي سادت طوال السنتين السابقتين لسقوط النظام[٣].

ولم يكن الخميني يثق في الجيش الإيراني الذي كان تحت إمرة النظام البهلوي، ويعتمد عليه في إدارة الشؤون الأَمنية في البلاد، وكان الأَداة التي استخدمها سلفه في إخماد منابع الثورة في المدن التي تنطلق منها الثورة منادية بزوال النظام[٤]. ولم يكن الخميني يثق ايضاً في الأجهزة الأمنية الأخرى التي كانت تدير أُمور البلاد، فتوصل إلى فكرة إنشاء كيان عسكري جديد للحفاظ على الثورة ومكتسباتها وحماية النظام من الانهيار، وذلك في حال عدم تقبل الشارع للنظريات الثورية التي نادى بها في بداية الثورة. وقد كان مدركاً لذلك ومحقاً به، فهو يعلم أن ما جاء به لم يكن بأفضل مما كان علية الواقع السابق[٥]. واعتمد في ذلك على اللجان الثورية أو ما عرف باسم "الكوميتات"[٦]، وهي التجمعات التي شكلت من قبل أئمة المساجد المؤيدين للخميني لقيادة الاضطرابات في بداية الثورة. حيث أن الخميني

---

(١) دونالد ولبر، إيران حاضرها وماضيها، مرجع نفسه، ص٥.
(٢) اسماعيل، محمد صادق؛ من الشاه إلى نجاد إيران إلى أين، ط١، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ص ٨٨.
(٣) اسماعيل، محمد صادق؛ من الشاه إلى نجاد؛ المرجع السابق؛ ص ٨٣.
(٤) السلمي، محمد صقر و فتحي أبو بكر المراغي، المؤسسة العسكرية في إيران بين الثورة والدولة؛ ط١،الرياض؛المعهد الدولي للدراسات الايرانية١٤٣٩ه،ص٤١
(٥) إسماعيل، محمد صادق؛ من الشاه إلى نجاد؛ المرجع السابق؛ ص٧٩.
(٦) الكوميتات: هي المجموعات المسلحة التي شكلها أئمة المساجد المؤيدون للخميني لقيادة الاضطرابات ضد النظام الملكي في بداية الثورة، هويدي، فهمي، إيران من الداخل، المصدر نفسه، ص ١٦٩.

كلفها بمهمة الحفاظ على الأمن في الشارع وإنهاء مظاهر الفوضى خاصة في العاصمة طهران[١]. وأخذ يعمل على حل جهاز الشرطة السابق، بالإضافة إلى تهميش الجيش وإضعافه وإبعاد العناصر القيادية التي يُعتقد أن ولائها للشاة، واستبدلها بقيادات جديدة من رجالات الثورة[٢]. وبذلك تمكن الخمينى في العام ١٩٧٩م[٣]، من إنشاء كيان جديد يكون موازياً للجيش، وهو ما عرف باسم الحرس الثوري أو حرس الثورة الإسلامية[٤].

فبعد انتصار الثورة بأربعة أشهر تقريباً، بدأ العمل على تشكيل نواة الحرس الثوري الأولى من أربع مجموعات مسلحة، انبثقت من صلب اللجان الثورية التي أشرنا إليها سابقاً. وكما هو الحال بالنسبة للجان الثورية فقد كانت بدايات تأسيس الحرس الثوري عشوائية وغير منظمه[٥]. ولم يكن اختيار عناصر الحرس الثوري على أَساس الكفاءة والتدريب، بل كان الاعتماد الأساسي على الولاء والحماس لمناصرة الثورة[٦].

أمّا المجموعات الأربع التي شكلت نواة الحرس الثوري فهي:

- مجموعة أبو شريف.
- مجموعة محمد منظري، وتطلق عليه المصادر الإيرانية (الشهيد).
- مجموعة آية الله منتظري.
- مجموعة محسن رضائي.

(١) هويدي، فهمي، إيران من الداخل، المصدر نفسه، ص ١٦٩.
(٢) السبكي، آمال، تاريخ إيران، المرجع السابق؛ ص ٢٣٩.
(٣) رفسنجاني، هاشمي، انتصار الثورة والحكم النهائي بخصوص وضع الحرس الثوري؛ مجلة الحرس ١٩٧٩/٠٥/٠٦م.
(٤) كاتزمان، كينيث، الحرس الثوري الإيراني نشأته وتكوينه ودوره، ترجمة مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط٣، أبو ظبي مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ١٩٩٨م ، ص٧٥.
(٥) رفسنجاني، هاشمي، انتصار الثورة وتدوين النظام الاساسي للحرس الثوري، مجلة الحرس ١٩٧٩/٠٤/١٥م، وهويدي، فهمي؛ إيران من الداخل؛ المصدر السابق، ص ١٨١.
(٦) الجبيلي، عبدالمنعم الغزالي، شهادات واقعية من داخل إيران، ط ٢، دار الهنا للطباعة والنشر، (د.م) ١٩٨٨م، ص١٤.

وبعد أربعة أشهر من انتصار الثورة تم دمج هذه المجموعات وإسناد قيادتها إلى عباس زماني الملقب (أبو شريف)[١]، الذي أصبح أول قائد للحرس الثوري. حيث قام بتعيين (جواد منصوري) كأحد قادته وعضواً في شورى القيادة[٢]، ومن هنا انطلقت مسيرة بناء الحرس الثوري مؤسسةً عسكريةً مستقلة، ترتبط مباشرة بمرشد الثورة، وتأتمر بأمره، وليس لمؤسسات الدولة الأخرى سلطان عليها وتكون حاجزاً يقف في وجه من يحاول النيل من الثورة ومكتسباتها[٣]. فقد كان الخمينى محقاً عندما أمر بتشكيل قوة مستقلة تهدف إلى حماية نظامه، فما إن تمكَّن النظام الجديد من الإمساك بزمام الأمور في البلاد ومحاولة تطبيق مبادئ ثورته، حتى أدرك الشعب الإيراني حقيقة النظام السياسي الجديد، وأنه لا يختلف كثيراً عن سابقة إلا بنهجه الديني[٤]. وماكاد يمر عام على الثورة حتى بدأت الثورة المضادة، وبدأت الصراعات بين التيارات المختلفة في البلاد، زاد عليها اندلاع الحرب مع العراق في العام ١٩٨٠م[٥]. ومن خلال هذه الأحداث يحاول البحث تتبع المراحل التي مر بها تكوين

---

(١) هويدي، فهمي؛ إيران من الداخل؛ المصدر السابق، ص ص ١٨٠، ١٨١، عباس آقا زماني، تولى قيادة الحرس الثوري عند تأسيسه وتمت الاطاحة به بسبب المنافسة بين قيادة المجموعات وتم تعيينه قائماً بأعمال السفارة الإيرانية في باكستان تم نقل الى لبنان للإشراف على تأسيس حزب الله ولايزال يشرف على العمل الأمني للحزب، انظر: ماذا تعرف عن جند الله وحرس الخميني، مركز بلوشستان للدراسات balochistancenter.blogspot.com/2009_10_25_archive.html

(٢) وثيقة رقم ٢٠١/٥ طهران بتاريخ: ١٩٧٩/٠٥/٢٤م، جواد منصوري. كان أحد قادة الاحزاب الإسلامية قبل الثورة، وتم تعيينه كأحد قيادات الحرس الثوري وسرعان ما تمت تنحيته بسبب عجزه عن السيطرة على قادة المجموعات التي شكل منها الحرس الثوري وقد تم تعيينه لاحقاً سفيراً لدى الصين، انظر: ماذا تعرف عن جند الله وحرس الخميني، مركز بلوشستان للدراسات balochistancenter.blogspot.com/2009_10_25_archive.html، المرجع نفسه

(٣) السلمي، محمد صقر وفتحي أبو بكر المراغي، المؤسسة العسكرية في إيران؛ المرجع السابق، ص٨٥.

(٤) الراوي، عبدالستار، معجم الثورة الإيرانية المصطلحات السياسية١٩٧٩-١٩٩٠، ط١، عمان، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية٢٠١٧م؛ ص ص ٢١-٢٢.

(٥) ابو غزالة، عبدالحليم، الحرب العراقية الإيرانية١٩٨٠م-١٩٨م، (د.ط)،(د.ن)؛(د.م)١٩٩٣-١٩٩٤، ص ٥٩.

الحرس الثوري حتى أصبح منافساً ومهيمناً على باقي القوى العسكرية إضافة إلى توسيع دائرة اختصاصاته [٦].

عندما أنشئ الحرس الثوري، نص الدستور الإيراني على محدودية صلاحياته مع التأكيد على التنسيق بينه وبين القوات المسلحة:

"تبقى قوات حرس الثورة الإسلامية، التي تأسست في الأيام الأولى لانتصار هذه الثورة، راسخة ثابتة من أجل أداء دورها في حراسة الثورة ومكاسبها. ويحدد القانون وظائف هذه القوات ونطاق مسؤوليتها بالمقارنة مع وظائف ومسؤوليات القوات المسلحة الأخرى مع التأكيد على التعاون والتنسيق الأخوي فيما بينها"[١].

وبالرغم من ذلك إلا أن الدستور أكد على صلاحيات الحرس المطلقة في حراسة الثورة، وبالتالي ترى هذه المجموعات المسلحة أن واجب الدفاع عن النظام يمتد حتى يشمل الثورة ومبادئها وإزاحة كل من يخالفها. أما تعريف "مخالفة مبادئ الثورة" فهو حسب ما يفهمه ويريده قادة الحرس الثوري. ولهذا لم تكن العلاقة بين الحرس الثوري والجيش تكاملية "كما ينص الدستور" بل كانت تنافسية. حيث أن القادة الجدد يريدون إزاحة قادة الجيش للاستئثار بالسلطة، مستغلين المساحة الواسعة التي منحها الخميني للحرس للقيام بمهامه التي استغلها في تحييد باقي الأجهزة الأُخرى.

أما قادة تلك المجموعات، فقد كان هدفهم على ما يبدوا يصب باتجاه المكاسب السياسية والمناصب الحكومية التي كانوا يسعون للوصل إليها. ومما يرجح هذا الاحتمال انتصار قادة المجموعات الأربعة الأقوياء على غيرهم من القادة الآخرين الذين لم يكن لهم الثقل العسكري والسياسي الكافي للوصول إلى تحقيق أهدافهم، وما وصلوا إليه من المناصب العسكرية والسياسية بعد ذلك[٢].

---

[٦] السلمي، محمد صقر وفتحي أبو بكر المراغي، المؤسسة العسكرية في إيران؛ المرجع السابق، ص ص ٥٧-٦٠.

[١] دستور إيران الصادر عام ١٩٧٩م شاملاً تعديلاته لغاية ١٩٨٩م ؛ المادة ١٥٠، المصدر السابق، ص ٢٩.

[٢] كاتزمان، كينيث، الحرس الثوري الإيراني، المرجع نفسه، ص ص ٩٢-٩٣.

وعلى كل حال، فإن الهدف المنشود من دمج تلك التنظيمات المسلحة في كيان واحد، تحقق كما خطط له من قبل الولي الفقيه في حماية الثورة ضد أعدائها في الداخل قبل الخارج، ومّكنَّه من بَسْط نفوذه وإحكام قبضته على السلطة، وأصبح الحرس هو السياج الحامي لها والمهيمن عليها[١].

كما كانت حدود حماية الثورة عند إنشاء الحرس الثوري تقتصر على إدارة الوضع الأَمني داخل البلاد ومواجهة خصوم الثورة من الداخل، وإخماد الاضطرابات المناهضة للثورة في حال حدوثها [٢]. بينما كان الدفاع عن حدود البلاد ومواجهة المخاطر الخارجية من اختصاص الجيش كما ينص الدستور، "يتولى جيش جمهورية إيران الإسلامية مسؤولية الدفاع عن استقلال البلاد ووحدة أراضيها وعن نظام الجمهورية الإسلامية فيها" [٣].

وبالرغم من ذلك إلا أن الحرس الثوري تطور تدريجياً حتى أصبح هو المدافع الأول عن حدود البلاد، بل إن الجيش فيما بعد أضحى شبه تابع له. وقد مر الحرس الثوري بأحداث وتوفرت له عوامل أَثرت في تنظيمه وتدريبه وبروزه مؤسسةً عسكريةً موحدة قوية.

ومن ذلك:

- تبعيته المباشرة للمرشد الأعلى وليس للرئيس.
- الدعم المادي المباشر واللامحدود من الولي الفقيه.
- الحرب العراقية الإيرانية.
- ضعف الجيش وعدم قدرته على القيام بمهامه.
- قيام الثورات المضادة في البلاد[٤] .

---

[١] الشمري، ذيبان، إيران بين طغيان الشاه ودموية الخميني، ط١، مؤسسة المدينة للصحافة، (د.م)١٩٨٣م، ص ١٣٥.

[٢] الراوي، عبدالستار، معجم الثورة الإيرانية، المرجع السابق؛ ص ٨٤. و كاتزمان، كينيث، الحرس الثوري الإيراني، المرجع السابق، ص ١١٦.

[٣] دستور إيران الصادر عام ١٩٧٩م شاملاً تعديلاته لغاية ١٩٨٩م ؛ المادة ١٤٣، المصدر السابق، ص ٢٨.

[٤] دونالد ولبر، إيران حاضرها وماضيها، المرجع السابق، ص ص٣٢-٣٣.

فلو قمنا بمناقشة كل عنصر منها على حده، فإننا سنصل إلى أن هذه العناصر مجتمعة أثرت بمسيرة الحرس الثوري بشكل كبير، وساعدت على تكوينه بشكل منظم، وصقلت مهاراته العسكرية[٥].

فنجد على سبيل المثال أن تبعية الحرس الثوري المباشرة للمرشد الأعلى للثورة، جعلته يتلقى أوامره مباشرة من رأس السلطة ولا يأتمر إلا بأمره. فهو يعمل بتوجيهاته ويتحصل على الدعم المادي والمعنوي والسياسي منه مباشرة[١]. وهذه المميزات جعلت الحرس الثوري يتصرف في جميع ما يرى أنه يصب في مصلحة النظام والثورة بحرية مطلقة، لا سلطان عليه سوى سلطة المرشد، ولاحدود له سوى ما يضر بالمصلحة العليا للثورة ومرشدها. وفي هذا يثني الخميني على حراس الثورة بقوله: "لو لم يكن حراس الثورة ما كانت الدولة، إني أوقر الحراس واحبهم وعيني عليهم فلقد حافظوا على البلاد عندما لم يستطع أحد، ومازالوا، إنهم مرآة تجسم معاناة هذا الشعب وعزيمته في ساحة المعركة وتاريخ الثورة"[٢].

وبالنسبة للحرب العراقية الإيرانية التي اندلعت في العام ١٩٨٠م[٣]، فقد أثرت في صقل مهارات الحرس الثوري العسكرية بشكل كبير، بل كانت هي نقطة الانطلاق الحقيقية في جَعل الحرس الثوري مؤسسة عسكرية منظمة موازية للجيش الإيراني[٤]. ففي تلك الأحداث اتضح ضعف الجيش الإيراني وعدم مقدرته على الدفاع عن حدود البلاد. فعند أول اختبار حقيقي لجيش الثورة الخمينية وجد نفسه أمام مهمة صعبه في الدفاع عن البلاد، مما اضطر النظام إلى الزج بجميع الوحدات العسكرية والتنظيمات المسلحة في جبهات القتال،

(٥) عبدالمؤمن، محمد السعيد، الجمهورية الثالثة في إيران، (د.ط)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتب٢٠١٢م، ص ص ٢٨٣-٢٨٤.

(١) النظام الأساسي للحرس الثوري، الفصل الأول، المادة الأولى. دونالد ولبر، إيران حاضرها وماضيها، المرجع السابق، ص ٣٣.

(٢) عبدالمؤمن، محمد السعيد، الجمهورية الثالثة، المرجع السابق ، ص ص ٢٨٣-٢٨٤.

(٣) اندلعت الحرب بين العراق وإيران بسبب الخلاف على الحدود وعوامل اخرى واستمرت ثماني سنوات من عام ١٩٨٠م وحتى عام ١٩٨٨م، انظر القصاب، عبدالوهاب، الحرب العراقية الإيرانية١٩٨٠/١٩٨٨م، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ٢٠١٤م.

(٤) عبدالله، معتصم صديق، المؤسسات العسكرية بين الثقة والتهميش مقارنة بين وضع الحرس الثوري والجيش في بنية النظام الإيراني؛ مجلة الدراسات الإيرانية، السنة الأولى، العدد الأول، ديسمبر ٢٠١٦م، ص ١٣٥.

ومن بينها الحرس الثوري الذي استفاد من تلك التجربة بشكل سريع وفعال[٥]. فخلال السنتين الأوليين من عمر الحرب، أصبح لدية قوات قتالية بريه وأُخرى بحريه[٦]. وتوالى بعد ذلك إحداث التشكيلات العسكرية للحرس الثوري: الجوية، والاستخباراتية، وغيرها حتى وصل إلى ما هو عليه الآن.

وبالنسبة لضعف الجيش الإيراني في مواجهة أحداث الحرب عند اندلاعها، فإنه يعود إلى تهميش دوره من قبل السلطة الجديدة بسبب الشك في ولائه لها، كونه كان قائماً منذ زمن النظام البهلوي[١]. لذلك لم تقم بإعداد الجيش الجديد تحسباً لأي أحداث طارئة، بل وجهت جل اهتمامها إلى إنشاء جهاز عسكري لحماية الثورة وحماية النظام من الداخل وعدم الاهتمام بمواجهة الأَخطار الخارجية. يعكس لنا ذلك حال الجيش عند بداية الحرب مع العراق[٢]. ونجد كذلك من براهين ضعف الجيش، أن إدارة الحرس الثوري أوكلت إلى وزارة الدفاع في بداية الحرب، إلا أن هذا لم يستمر طويلاً فبعد تفوق قوات الحرس الثوري البرية والبحرية التي تشكلت أثناء الحرب، خرجت المطالبات من قبل قادة الحرس الثوري للخروج من تحت عباءة وزارة الدفاع، والعمل كمؤسسة عسكرية مستقلة[٣]. وهذا ما حدث بعد ذلك عندما تم إنشاء وزارة الحرس الثوري في شهر نوفمبر من العام ١٩٨٢م[٤]. ولو أن المؤسسة العسكرية كانت بالقوة والكفاءة المطلوبة، فلربما لم يحصل الحرس الثوري على كل هذه المكاسب التي كانت تصب في اتجاه استقلاله عن المؤسسة العسكرية.

وفيما يخص الثورات والاضطرابات التي حدثت في الداخل الإيراني بعد وقت قصير من وصول الخميني للسلطة، فلم تكد تمر السنة الأولى من عمر الثورة الخمينية حتى وجدت

---

(٥) ماردیني، زهير، الثورة الإيرانية بين الواقع والإسطورة، ط١ بيروت، دار اقرأ ١٩٨٦م، ص ص ١٦٧-١٦٨.

(٦) إبراهيمان، أروند، تاريخ إيران الحديثة، ترجمة: مجدي صبحي، (د.ط) الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب٢٠١٤م، ص ٢٣٧.

(١) عبدالله، معتصم صديق، المؤسسات العسكرية؛ المرجع السابق، ص ١٣٥.

(٢) ماردیني، زهير، الثورة الإيرانية، المرجع السابق، ص ١٦٦.

(٣) عبدالله، معتصم صديق، المؤسسات العسكرية؛ المرجع السابق، ص ١٣٧.

(٤) كاتزمان، كينيث، الحرس الثوري الإيراني، المرجع السابق، ص ١٤٥.

نفسها أمام ثورات مضادة [٥]. تنادي تلك المعارضة بتطبيق مبادئ الثورة في الحفاظ على الحريات والديموقراطية التي نادت بها عند انطلاقها وهبت الجماهير لأجل تحقيقها[٦]. فقد أدرك المجتمع الإيراني مبكراً حقيقة الثورة الخمينية وأنها لم تأت بجديد يختلف عن نظرية النظام السابق الذي كان يحكم البلاد، وأن الحال لم يتغير كثيراً، فقد كانت البلاد تحت نظام سياسي مدني متوازن، وتحولت إلى نظام سياسي بمنظور ديني يعتمد المذهب الاثني عشري[١]. ، أو ما يطلق عليه في إيران اسم المذهب الجعفري مذهباً وحيداً في البلاد، وهو المذهب الرسمي للدولة كما ينص الدستور على ذلك، "الدين الرسمي لإيران هو الإسلام والمذهب الجعفري الاثنا عشر، ويبقى هذا المبدأ قائماً وغير قابل للتغيير إلى الأبد.."[٢]. هذا التشريع دفع الأَحزاب السياسية التي كانت قائمة بعد الثورة لمواجهة ذلك بوقفات احتجاجية ضد تصرفات النظام الجديد، وكانت في بدايتها تقوم على شكل تجمعات ومظاهرات سلمية للمطالبة بتحقيق أهداف الثورة.

إلا أن النظام الجديد لم يرحب بذلك، ووقف ضدها بكل قوة، وعَدَّها مناهضة لمبادئ الدين الإسلامي، كون الولي الفقيه هو الحاكم بأمر الله في الأرض، وهو نائب "الامام الغائب"[٣]، ويتصرف نيابة عنه في أُمور الرعية كما أكد الدستور أنه في زمن غيبة الإمام

[٥] حقيقات، شابور، إيران من الشاه إلى أيات الله، جريدة المناضل ٢٢/٠٥/٢٠١٠م. https://www.almounadile.info/wp-content/uploads

[٦] إبراهيمان، أروند، تاريخ إيران الحديثة، المرجع السابق، ص ص ٢١٧-٢٢١.

[١] الاثنا عشرية: هي فرقة من فرق الشيعة تعتقد بوجود أثني عشر إماماً للشيعة تبدأ بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وتنتهي بمحمد بن الحسن العسكري الذي يعتقدون بغيبته ويؤمنون بنيابة الولي الفقيه الذي يحكم نيابة عن المعصوم الغائب؛ النعيمي، أحمد نوري، السياسية الخارجية الإيرانية ١٩٧٩م-٢٠١١م، ط١، عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع٢٠١٢، ص ص ٩٣-١٠٣

[٢] دستور إيران الصادر عام ١٩٧٩م شاملاً تعديلاته لغاية ١٩٨٩م؛ المادة ١٢، المصدر السابق، ص ٩..

[٣] الإمام الغائب عند الشيعة هو محمد بن الحسن العسكري، وهو آخر الائمة لديهم ويعتقدون أنه ولد في سامراء عام ٢٥٥هـ ويعتقدون بأنه لازال حياً وهو في غيبته الكبرى وينتظرون خروجه منذ ذلك الوقت، انظر: المهدي عند الشيعة والسنه وإيران الخمينية، المعهد الدولي للدراسات الايرانية - https://rasanah-iiis.org

المهدي المنتظر "تكون ولاية الأمر وإمامة الأمة في جمهورية إيران الإسلامية بيد الفقيه العادل، المتقي، البصير بأمور العصر؛ الشجاع القادر على الإدارة والتدبير"[٤].

ومن خلال هذا النص، يتبين أن الجمهورية في إيران تقوم على طيف واحد يلغي باقي أطياف الشعوب الإيرانية الأُخرى ومكوناتها. وهذا حدا بتلك التظاهرات إلى اثارة الشغب والفوضى لإرغام النظام على تحقيق مطالبها[٥]. وكان هذا بمثابة الاختبار الحقيقي للحرس الثوري للقيام بمهامه المنصوص عليها في نظامه الأَساسي وهي "محاربة العناصر والكيانات التي تحاول النيل من الجمهورية الإسلامية وإسقاطها وتقوم بأنشطة ضدها"[١]. هنا تحرك الحرس بقوة للدفاع عن النظام وعن مبادئ الثورة ومكتسباتها والقضاء على المظاهرات المضادة الرافضة للنظام الجديد[٢]. وبعد تلك الأحداث وما أبداه الحرس الثوري من ولاء مطلق للمرشد الأَعلى زاد اهتمام الخميني به. وأصبح هو اليد التي يستعملها لحماية سلطانه وثورته، والسيف المسلط على رقاب أعداء الثورة الذين يريدون هدم مبادئها وانتزاع مكاسبها[٣].

أصبح للحرس الثوري نفوذ في أغلب مؤسسات الدولة العسكرية والمدنية، قبل أن يستكمل هيمنته على جميع مفاصل الدولة في وقت لاحق كما هو عليه الحال في يومنا الحاضر[٤]. وفي الختام يتضح لنا من خلال تتبع مراحل تكوين الحرس الثوري ومهامه، أن مهمته في الأساس هي حماية النظام وحماية الأمن الداخلي في البلاد، إلا أن هذه المهام توسعت وتطورت مع تطور مؤسسة الحرس الثوري وتكويناتها.

---

(٤) دستور إيران الصادر عام ١٩٧٩م شاملاً تعديلاته لغاية ١٩٨٩م؛ المادة ٥، المصدر السابق، ص ٨.

(٥) كونسلمان، جرهارد، سطوع نجم الشيعة، ترجمة: محمد أبو رحمة، (د.ط) القاهرة؛ مكتبة مدبولي (د.ت)، ص ص ٢٢١-٢٢٤.

(١) النظام الأساسي للحرس الثوري، الفصل الثاني، المادة الثانية، المصدر السابق.

(٢) النظام الاساسي للحرس الثوري، المصدر نفسه

(٣) السلمي، محمد صقر وفتحي أبو بكر المراغي، المؤسسة العسكرية؛ المرجع السابق، ص ص ٥٧-٥٨.

(٤) عبدالمؤمن، محمد السعيد، الجمهورية الثالثة، المرجع السابق، ص ٢٨٦.

المبحث الثاني: التنظيم المؤسساتي للحرس الثوري

ينقسم الحرس الثوري لعدة قطاعات، ويقدر أفراده عند تأسيسه ببضع مئات من المسلحين. ومع مرور الوقت أصبح يضم الآلاف من المنتسبين في جميع فروعه التي تم تشكيلها[٥]. حيث تشير بعض الإحصاءات إلى أنَّ أعداد منتسبي الحرس الثوري بجميع فروعه وتشكيلاته قد بلغت في الوقت الحالي ما بين (٤٢٠الف إلى ٥٠٠ ألف)[٦]. وهنا يسلط البحث الضوء على التنظيم المؤسساتي للحرس الثوري، والأقسام والتشكيلات العسكرية التابعة له، وقادتها وأعدادها والمهام المنوطة بها.

القائد العام للحرس الثوري:

يُعَدُّ منصب القائد العام للحرس الثوري من الأهمية بمكان، لذلك لابد لأي شخص يسعى للوصول إليه من توافر بعض الشروط التي من أهمها:

- الولاء المطلق للثورة وقائدها[١].
- الحصول على مباركة المرشد وموافقته لتولي ذلك المنصب.
- النفوذ القوي داخل مؤسسة الحرس الثوري والإيمان بمبادئ الثورة وتنفيذ أهدافها.

وقد تطورت الصلاحيات التي يملكها القائد العام للحرس الثوري مع تطور المؤسسة نفسها، حتى أصبح القائد العام يتمتع بصلاحيات واسعة خاصة في مجال الدفاع. ولعل خير دليل على ذلك ما يقوم به قائد الحرس الثوري من توليه مهامَّ صفقات التسليح لكافة القوات العسكرية الإيرانية[٢].

---

[٥] الحمداني، ضاري سرحان، سياسة إيران تجاه دول الجوار، ط١، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع٢٠١٢م، ص ٢٢. & كاتزمان، كينيث، الحرس الثوري الإيراني، المرجع السابق، ص ١٤٥.

[٦] راضي، حسن، الحرس الثوري والهيمنة الاقتصادية الأهداف والدوافع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ص.٣، https://www.kfcris.com.

[١] النظام الأساسي للحرس الثوري، الفصل الثالث، المادة الثالثة والثلاثون، المصدر السابق،

[٢] الحمداني، ضاري سرحان، سياسة إيران، المرجع السابق، ص ٢٣.

وقد توالى على قيادة الحرس الثوري منذ تشكيلة أربعة من القادة العسكريين، كان أولهم الجنرال عباس زماني الملقب (أبو شريف)، الذي تولى قيادة الحرس الثوري منذ تأسيسه حتى عام١٩٨٠م[٣].

ثم انتقلت قيادة الحرس بعد ذلك إلى الجنرال: محسن رضائي الذي شغل المنصب منذ عام ١٩٨١م، وشهد عهده تطور الحرس الثوري بشكل كبير واستمرت قيادته حتى عام ١٩٩٧م[٤].

ثم انتقلت بعده قيادة الحرس إلى الجنرال يحيى رحيم صفوي الذي تولى المنصب في الفترة من ١٩٩٧م إلى ٢٠٠٧م[١]. عندما انتقلت قيادته الحرس إلى الجنرال محمد علي جعفري[٢].

فيلق القدس:

فيلق القدس هو قوة عسكرية ضمن أجهزة الحرس الثوري تشكلت إبان الثمانينيات الميلادية، وتحديداً أثناء الحرب مع العراق باسم الطلائع المليونية[٣]. والطلائع المليونية هي تحقيق للشعار الذي اعتمده الخميني بعد توليه السلطة تحت مسمى (يامستضعفي العالم اتحدوا)، على غرار الشعار الشيوعي (يا عمال العالم اتحدوا). إلا أن هذا الشعار في الثورة

---

(٣) هويدي، فهمي؛ إيران من الداخل؛ المصدر السابق، ص ١٨٠.

(٤) كاتزمان، كينيث، الحرس الثوري الإيراني، المرجع السابق، ص ٢٥، محسن رضائي، ولد عام ١٩٥٤م في مدينة مسجد سليمان جنوب غرب إيران، تولى قيادة الحرس الثوري ما بين عامي ١٩٨٠م و ١٩٩٧م، تم تعيينه أمين مجمع تشخيص مصلحة النظام ولايزال، انظر: المعرفة.https://marefa.org

(١) يحيى رحيم صفوي، ولد بمدينة اصفهان عام ١٩٥١م، تولى قيادة الحرس الثوري ما بين عامي ١٩٩٧ و ٢٠٠٧م، تم تعيينه مستشاراً للمرشد على خامنئي ولايزال، انظر: مايكل روبن، الحرس الثوري جماعة مارقة ٢٠٠٨م، Middle East Quarterly
https://www.meforum.org/1990/irans-revolutionary-guards-a-rogue-outfit

(٢) الشهري، أحمد بن سالم علي، الدور الاستخباراتي في التخطيط للسياسة الخارجية الإيرانية، ط١،(د.م)،(د.ن)٢٠١٨م ؛ ص١٤٨، محمد علي جعفري، ولد بمدينة يزد عام ١٩٥٧م، تولى قيادة الحرس الثوري ما بين عامي ٢٠٠٧ و ٢٠١٩م، انظر: وحيد سبهري، قائد جديد يتولى قيادة الحرس الثوري ٢٠٠٧/٠٤م،
RadioFreeEurope. https://www.rferl.org/a/1078520.html

(٣) سليمان، نجاح عبدالله، فيلق القدس الإيراني دويلة داخل دولة، صحيفة الحياة ٢٠١٨/٠٥/٢٩م، http://www.alhayat.com/article/4583368 ، وجاء مصطلح الطلائع المليونية من خلال ما دعا إليه الخميني بتأسيس جيش العشرين مليون الذي تكون مهمته نصرة المستضعفين تحقيقاً للشعار الذي نادى به (يامستضعفي العالم اتحدوا)

الإيرانية تم استخدامه تحت الغطاء الدينى الذي يدعم التوجه السياسي للثورة. ولتحقيق فكرة هذا الشعار دعا الخمينى لتأسيس جيش المهمات العالمية أو جيش المليون مقاتل أو جيش تحرير القدس(٤). وتكون مهمته – حسب زعمه – إنقاذ المستضعفين في العالم تحت قيادة المرشد الأعلى للثورة الإيرانية. وكانت الطلائع المليونية نواة لتشكيل هذه الجيوش التي سعت لها قيادة الثورة بهدف تصديرها للخارج. وفي بداية تكوين هذه القوات وضعت تحت إمرة الحرس الثوري، وتم تعيين الجنرال أحمد وحيدي قائداً لها(٥).

وبعد بناء هذا الكيان العسكري أُسندت إليه مهام القتال في الخارج وتنفيذ العمليات القتالية خارج الحدود(١). وشهد ذلك نشاطاً ملحوظاً خلال تولى وحيدي لقيادة قوة القدس، فقد تعددت الاغتيالات السياسية التي كان من أَبرزها اغتيال شاهبور بختيار آخر رئيس وزراء عهد الشاه في فرنسا، واغتيال غلام اويسي المشير العسكري في عهد الشاه، وتنفيذ عملية اغتيال قادة الحزب الكردستاني في ألمانيا وغيرها من الاغتيالات السياسية (٢). ونذكر في هذا السياق بعض المهمات الأُخرى التي قام بها الحرس الثوري أثناء مسيرته منذ تأسيسه من خلال فيلق القدس، ومنها

- دعم الأَكراد في مواجهة الحكومة العراقية أَثناء مطالباتهم بالاستقلال(٣).
- التدخل في أفغانستان ودعم حزب الوحدة الشيعي ضد حكومة محمد نجيب الله (٤).
- دعم بعض الأحزاب المتناحرة في أَفغانستان ضد حكومة طالبان(٥).

إضافة إلى ما نشهده اليوم من نشاطات فيلق القدس في بعض الدول العربية، كما يصرح بذلك قائده السابق قاسم سليماني بقوله: "إن مؤشرات تصدير الثورة الإسلامية باتت مشهودة في كل المنطقة من البحرين إلى العراق إلى سوريا واليمن وحتى شمال أَفريقيا" (٦).

---

(٤) سليمان، نجاح عبدالله، فيلق القدس الإيراني، المرجع نفسه.
(٥) المعرفة، قوة القدس، https://www.marefa.org
(١) الجمعية الأوروبية لحرية العراق واللجنة الدولية للبحث عن العدالة، دراسة بعنوان الدور المخرب لفيلق الحرس الثوري الإيراني في الشرق الاوسط، ص ١١، http://eu-iraq.org/Arabic/index.php
(٢) المعرفة، قوة القدس، المرجع السابق، https://www.marefa.org
(٣) داغي، كامران قرة، شاهد على ثورة الكرد-مأزقنا مع إيران وانفسنا، موقع درج، https://daraj.com/15991
(٤) الكواز، محمد سالم احمد، موقف إيران من التطورات السياسية في أفغانستان١٩٧٩-١٩٨٩، جامعة الموصل، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، مجلد ٥ العدد ١، ٢٠٠٧/٠٦/٠٤م، ص ٢٢٤.
(٥) الكواز، محمد سالم أحمد، موقف إيران من التطورات السياسية، المرجع نفسه، ص ص ٢٢٧-٢٣٠.
(٦) عيسى، عبدالرزاق عبدالرزاق ، أطماع إيران في الخليج؛ط١؛الإسكندرية،دار الكتب والدراسات العربية٢٠١٦م ، ص ١٤٥.

ووفقاً لهذا التصريح يتضح لنا أن فيلق القدس يعمل على شكل وحدات خاصة تتعامل مع الأنشطة الخارجية في بعض البلدان، لتحقيق أهداف إيران في عدم استقرارها [٧].

ويبدو أنه أصبح مهيمناً على التنظيمات المسلحة في البلدان المستهدفة، يوجهها حسب استراتيجياته وتوجهاته.

وتشير المصادر إلى أن أعداد منتسبي فيلق القدس من الإيرانيين يتراوح بين (١٥٠٠٠) و(١٨٠٠٠) جندي. وفي الآونة الأَخيرة انضمت العديد من التنظيمات المسلحة غير الإيرانية للقتال في صفوفه. وهي تنظيمات يقوم الحرس الثوري بتدريبها وتوجيهها للقيام بنشاطات عسكرية في بعض الدول، كما يحدث في سورية في وقتنا الحاضر. وهذا الأمر أكده نائب قائد الحرس الثوري العميد حسين سلامي في مقابلة أُجريت معه بقوله أن "إيران استقطبت مقاتلين من باكستان وأَفغانستان والهند ولبنان والعراق إضافة إلى الإيرانيين ونظمتهم في مليشيات للقتال في سوريا" [١].

ومن خلال التصريح السابق، يتضح لنا التوجه لتطبيق سياسة استخدام الوكلاء للزج بهم في أُتون الصراعات التي يديرها خارج الحدود. ويمكن أَن يفسر ذلك بأنه أسلوب للمحافظة على سلامة كوادره الإيرانية وقصر دورهم على الاستشارات والتوجيه لتلك المليشيات.

القوة البرية:

تشكلت القوة البرية للحرس الثوري أثناء مشاركته في الحرب العراقية الإيرانية في بداية الثمانينيات وتُعَدُّ القوة البرية النواة الأَساس في هذا التنظيم[٢]. وتتركز القوة في هذه الوحدة بما يعرف باسم مجموعة أنصار المهدي، وهي القوة المسؤولة عن حماية الشخصيات المهمة من أعضاء الحكومة والبرلمان ومجلس الشورى وغيرها.

وفي وقتنا الحاضر يبلغ تعداد أفراد القوة البرية للحرس الثوري حوالي (١٠٠٠٠٠) جندي [١].

---

[٧] عيسى، عبدالرزاق عبد الرزاق ، أطماع إيران في الخليج، المرجع نفسة ، ص ١٥١
[١] السلمي، محمد صقر وفتحي أبو بكر المراغي، المؤسسة العسكرية؛ المرجع نفسه، ص ١٦٩.
[٢] كاتزمان، كينيث، الحرس الثوري الإيراني، المرجع السابق، ص ص ١٢٤-١٢٥ .
[١] بشير، حمدي وابراهيم المقدادي، إيران دولة الحرس الثوري من حراسة الثورة إلى احتكار الثروة، ط١، دبي مركز المزماة للدراسات والبحوث ٢٠١٨م. ص ٦٠.

وفي عام ١٩٨٦م عين الجنرال: علي شمخاني على رأس قيادة القوة البرية للحرس الثوري، كأول قائد لها، إضافة إلى منصبه نائباً لقائد الحرس الثوري[٢].

القوة البحرية:

ثُمّ تأسيس القوة البحرية في الحرس الثوري أثناء الحرب العراقية الإيرانية ويعد حسين علائي أول من تولى قيادة هذه القوة[٣]. أما أول بروز لها فقد كان فيما عرف "بحرب الناقلات"[٤]، حيث استخدمت زوارق الحرس الثوري في الهجوم على ناقلات النفط، كما أسهمت هذه القوة إلى جانب البحرية الإيرانية في حماية الحدود البحرية للجمهورية. وتسيطر هذه القوة حالياً على الموانئ وتتواجد في مضيق هرمز وتعمل من خلال انتشارها في مياه الخليج العربي، على حماية السواحل الإيرانية[٥].

القوة الجو فضائية:

القوة الجوية لدى الحرس الثوري هي قوة موازية للقوات الجوية التابعة لوزارة الدفاع الإيرانية وتمتلك سلاحاً جوياً يتكون من بعض الطائرات. كما تعد المشرف الرئيسي على برنامج إيران الصاروخي بغض النظر عن كفاءته وفاعليته أو حجمه [٨]. وتشرف هذه القوة أيضاً على برامج الطائرات المسيرة بدون طيار وتصنيعها[١]. وأول من تولى قيادة القوة الجو فضائية الجنرال موسى رفان عام ١٩٨٧م[٢].

---

[٢] كاتزمان، كينيث، الحرس الثوري الإيراني، المرجع السابق، ص ١٥٠.

[٣] وحدة الدراسات الاستراتيجية، الحرس الثوري الإيراني ذراع النظام الإيراني التوسعي في المنطقة، مركز الروابط ٢٠١٧/٠٢/٢٠م، http://rawabetcenter.com/archives/41424 و كاتزمان، كينيث، الحرس الثوري الإيراني، المرجع السابق، ص ١٥٠

[٤] حرب الناقلات هي الهجمات التي كان يقوم بها رجال البحرية الايرانية التابعين للحرس الثوري بواسطة الزوارق الصغيرة وباستخدام قذائف R.B.J ضد ناقلات النفط اثناء حرب الخليج الاولى ١٩٨٠-١٩٨٧م؛ كاتزمان، كينيث، الحرس الثوري، المرجع السابق، ص ص١٣٠-١٣١.

[٥] ناصر، علي ناصر، مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني، ط١، بيروت، دار الفارابي٢٠١٣م، ص ص ١٤٦-١٤٧.

[٨] عبدالمؤمن، محمد السعيد، الجمهورية الثالثة في إيران، المرجع السابق، ص ٢٩٦.

[١] السلمي، محمد صقر وفتحي أبو بكر المراغي، المؤسسة العسكرية؛ المرجع السابق، ص ١٣٤.

[٢] كاتزمان، كينيث، الحرس الثوري الإيراني، المرجع السابق، ص ١٥٠

الباسيج:

قوات الباسيج أو (التعبئة الشعبية) هي إحدى وحدات الحرس الثوري التي تم تشكيلها لتكون قوة احتياط[٣]. وينتسب إليها العديد من الشباب المتطوعين والشيوخ الذين انتهت خدمتهم العسكرية في القطاعات الأخرى من قطاعات الحرس الثوري[٤]. وكانت بداية قوات الباسيج بأفراد متطوعين مهمتهم الحفاظ على الأمن في الشارع الإيراني[٥]. إلا أنه في نهاية العام ١٩٧٩م، وعلى غرار ما حدث في تأسيس الحرس الثوري من عدة مجموعات مسلحة، فقد أمر الخميني بتكرار الوضع نفسه مع عدة مجموعات وكيانات مسلحة تم دمجها في كيان واحد أطلق عليه اسم الباسيج[٦]. ومهمتها الحفاظ على النظام العام، وتقوم بمهام الشرطة في بسط الأمن والحفاظ عليه في البلاد، إضافة إلى مساندة الحرس الثوري في حال الحاجة لذلك والقيام بالتعبئة الشعبية في حال تعرض البلاد للخطر[٧]. ثم أصبحت بعد ذلك إحدى وحدات الحرس الثوري التي يعتمد عليها في حفظ النظام
ومواجهة المظاهرات والاضطرابات في الداخل الإيراني[١].

وتشير بعض المصادر إلى أن أعداد أفراد قوات الباسيج قد بلغت ٩٠٠٠٠ الف من المتطوعين ويتحول هذا العدد إلى مليون شخص عند الحشد[٢]. وقد تنوعت المهام المنوطة بهم فأصبحت تشمل إضافة إلى عملهم الأَساسي قيامهم بتوفير الخدمة الاجتماعية، وتنظيم الاحتفالات الدينية، وتطبيق القانون العام، والحفاظ على المظاهر الإسلامية في الشارع الإيراني[٣].

---

[٣] النظام الأساسي للحرس الثوري، الفصل الرابع، المادة الخامسة والثلاثون، المصدر السابق.

[٤] القاسمي، خالد بن محمد مبارك، الأطماع الإيرانية في الخليج والجزيرة العربية، ط١، دار الكتب والدراسات العربية الإسكندرية٢٠١٨م، ص ٤٢.

[٥] مزاحم، هيثم، الدين والدولة في إيران وأثر ولاية الفقيه على السياسيات الداخلية والخارجية، مجلة الدراسات الإيرانية، السنة الثانية، العدد الخامس، ديسمبر ٢٠١٧، ص٢٢.

[٦] وحدة الدراسات الإيرانية، الباسيج إحدى القوى الضاربة داخل النظام الإيراني، مركز الروابط ٢٠١٦/١٢/٠٦م http://rawabetcenter.com/archives/36251 & عبد الفتاح، منى، ما لا نعلمه عن الباسيج، صحيفة مكة، ٢٠١٥/٠٩/٠٤م،
https://makkahnewspaper.com/article/114261/Makkah

[٧] الحمداني، ضاري سرحان، سياسة إيران، المرجع السابق، ص ٢٤؛ والنظام الأساسي للحرس الثوري، الفصل الرابع، المادة السادسة والثلاثون، المصدر السابق

[١] عبدالله، معتصم صديق، المؤسسات العسكرية؛ المرجع السابق، ص ١٣٩.

[٢] وولسي، جمس؛ بيتر فنسنت بري، الحرس الثوري الإيراني يرهب شعبة ويلقي بظلاله على العالم، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ٢٠١٧/٠٧/١٧م، https://rasanah-iiis.org

[٣] وحدة الدراسات الإيرانية، الباسيج إحدى القوى الضاربة، المرجع السابق،
http://rawabetcenter.com/archives/36251

المبحث الثالث: دور الحرس الثوري في حماية الثورة والأمن الداخلي

الحرس الثوري هو المكلف بالذود عن حمى الثورة، وقد أنشئ من أجل هذه المهمة[٤]. ولهذا قام بمواجهة الأصوات التي بدأت تطالب بالديموقراطية والمساواة في الحقوق وهي الشعارات التي نادت بها الثورة عند قيامها[٥].

وحيث أن هذه المبادئ لم تتحقق على أرض الواقع، ومع إدراك الأحزاب السياسية سعي النظام الجديد إلى الاستئثار بالسلطة وإحكام قبضته عليها فقد بدأت مطالباتها بالحقوق السياسية وتبعها في ذلك تنامي الشعور نفسه لدى الأقليات الدينية والعرقية الأخرى من مكونات الشعب الإيراني[٦].

ويعد الجانب الديني من الأهمية بمكان، فبعد اتخاذ الثورة المذهب الجعفري مذهباً رسمياً للجمهورية أصبحت المذاهب الأُخرى في إيران تتوجس من مصير ممارسة شعائرهم الدينيّة والمذهبية وفق معتقداتهم، خصوصاً أن بعض هذه المذاهب تشكل أقليات تتوزع على أرجاء البلاد. وربما يكون هذا أحد الأسباب التي دعت الأَقليات العرقية إلى جانب المطالبات السياسية بالقيام بالاحتجاجات لدى الحكومة الجديدة، وإن كانت الأَزمة مع الحكومة تبدو سياسية بحته.

وكان من أبرز هذه الاحتجاجات ضد الحكومة انتفاضة تبريز التي تكونت بعد انشقاق شريعتمداري واعتراضه وأتباعه من الآذريين على بعض سياسات الخميني. وقد زاد من جذوتها تعامل الحرس الثوري معها عندما قام بإطلاق النار على أحد حراس شريعتمداري، مما أدى إلى انتفاضة عارمه في تبريز. وقد شعر الخميني بأنها مصدر تهديد لحكومته، نظراً للمكانة الدينة التي يحظى بها شريعتمداري بين أتباعه، ما دفعه إلى إرسال وفد لمفاوضته، حصل بموجبه شريعتمداري على تعهد من الحكومة على ألا يتولى المناصب الحكومية في الإقليم سوى الآذريين، في مقابل أَن يكف أنصاره عن التظاهر ضد الحكومة. وبعد استتباب الأمن في الاقليم وزوال خطر أنصار شريعتمداري، أطلق الخميني يد الحرس الثوري للقضاء عل تلك الانتفاضة، وعمل على اضعاف خصمه سياسياً بحل الحزب المساند له – حزب

---

(٤) عبدالله، معتصم صديق، المؤسسات العسكرية؛ المرجع السابق، ص ١٣٥.

(٥) الراوي، عبدالستار، معجم الثورة الايرانية، المرجع السابق، ص ٨٤.

(٦) ذبيح، سهير، قصة الثورة الإيرانية- سرد محايد ليوميات الثورة الإيرانية، ترجمة عبد الوهاب علوب، ط١، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة ٢٠٠٤م، ص ص ٩٩-١٠١، ١٢٣-١٢٤، ١١٧

الشعب الجمهوري الإسلامي – وملاحقة قادته، حيث تمت تصفية عدد منهم ونُفيَّ أخرين إلى جهات عدة داخل البلاد[١].

كما قامت في بداية الثمانينيات ثورة الأَكراد للمطالبة بحقوقهم السياسية، والمطالبة بحكم ذاتي في مناطقهم[٢]. واستمرت تلك الأَحداث ما بين عامي ١٩٨١م و١٩٨٣م. استطاع الحرس الثوري مواجهة تلك الاحتجاجات والاضطرابات حتى تمكن من إِخمادها والقضاء عليها[٣].

وقامت أيضاً منظمة مجاهدي خلق في يونيو ١٩٨١م، بثورة مسلحة ضد حكومة الخميني للمطالبة بحقوقهم السياسية والمطالبة بتصحيح مسار الثورة. وقد عَدَّهم الخميني من المنافقين الخارجين على القانون وأمر الحرس الثوري بالتصدي لهذه الثورات والاحتجاجات تحت قانون حماية الثورة[١].

وبقيام الحرس الثوري بمواجهة تلك الأحداث أثبت ولاءه المطلق للنظام، وأنه هو الحارس الأمين الذي يسهر على حماية الثورة والحفاظ على مكتسباتها، وهو اليد الحديدية التي يستخدمها المرشد ضد أَعدائه[٢].

والحرس الثوري يقوم بهذا الدور من منطلق ديني عقائدي قد جبل عليه منذ تأسيسه[٣]. فهو مبنيٌّ على نمط عقائدي محدد في الدستور الذي ينص على أن "بنا القوات المسلحة للبلاد وتجهيزها، على جعل الإيمان والعقيدة أساساً وقاعدة لذلك. وهكذا يصار إلى جعل بنية جيش الجمهورية الإسلامية وقوات حرس الثورة تقوم على أساس الهدف المذكور"[٤]. ولهذا، يرى أفراد الحرس أنَّ ما يقومون به واجب ديني مقدس في الدفاع عن الولي الفقيه والثورة .

ولما كانت مهمة الحرس الثوري هي المحافظة على النظام والثورة، فقد أتى تبعاً لذلك اضطلاعه بدور حفظ الأمن في الشارع الإيراني والحفاظ على النظام العام من خلال اللجان

---

(١) ذبيح، سهير، قصة الثورة الإيرانية- سرد محايد، المرجع السابق، ص ص ١٠٨-١١٠.
(٢) ذبيح، سهير، قصة الثورة الإيرانية- سرد محايد، المرجع نفسه، ص ص ١١٧-١٢٣.
(٣) الراوي، عبدالستار، معجم الثورة الإيرانية، المرجع السابق، ص ٨٤.
(١) ذبيح، سهير، قصة الثورة الإيرانية- سرد محايد، المرجع السابق، ص ص ١٣٣-١٣٤.
(٢) راضي، حسن، الحرس الثوري الإيراني والهيمنة الاقتصادية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، المرجع السابق، ص٢، https://www.kfcris.cim
(٣) رفسنجاني، هاشمي، انتصار الثورة وتدوين النظام الأساسي، مجلة الحرس ١٩٧٩/٠٤/١٥م، المصدر السابق.
(٤) دستور إيران الصادر عام ١٩٧٩م شاملاً تعديلاته لغاية ١٩٨٩م؛ الجيش العقائدي، المصدر السابق، ص ٥.

الثورية[٥]. إلا أن هذه المهمة مرت بعدة مراحل بدأت قبل وصول نظام الخميني للسلطة، ثم مرت بعدة تطورات حتى أصبحت للحرس الثوري السلطة المطلقة في ذلك [٦]. ومن خلال العودة إلى ما قبل سقوط نظام الشاه وانتصار الثورة الخمينية فإننا نجد أنه مع انطلاق شرارة الثورة ضد نظام الشاه، عمد رجال الدين الموالين لها إلى تجنيد الشباب المتحمسين للثورة في مجموعات مسلحة [١]. حيث كانت تتكون كل مجموعة من حوالي ٥٠ شخصًا بقيادة أحد أئمة المساجد، وكانت مهمة تلك المجموعات قيادة الاضطرابات ضد نظام الشاه وضمان استدامتها[٢].

إلا أن هذه المجموعات عملت على وجهين متناقضين في حقيقة الأمر؛ فقبل انتصار الثورة كانت تعمل على إثارة الفوضى وإدارة الاحتجاجات ضد النظام، وبعد انتصار الثورة وانهيار مؤسسات الدولة تحولت هذه المجموعات المسلحة للحفاظ على النظام العام والأمن[٣]. واستمرت في عملها بشكل تطوعي بدون صفة رسميه إلى شهر نوفمبر من العام١٩٧٩م، حينما أمر الخميني بتسوية وضع ما تبقى من اللجان الثورية والمجموعات المسلحة التابعة لها ودمجها في كيان موحد أُطلق عليه اسم الباسيج أو وحدات التعبئة الشعبية أو وحدة تعبئة الفقراء والمستضعفين [٤].

وبعدها توسعت صلاحيات هذه القوة حتى أُوكلت لها العديد من المهام، مثل، إدارة التجمعات الدينية، مراقبة الأسواق والمراكز الحضارية، حماية المنشأة الحيوية، تقديم الخدمات الاجتماعية، بالإضافة إلى القيام بدور ثقافي يتمثل في تلقين المجتمع لمبادئ الثورة، وفرض ذلك من خلال المدارس والمعاهد والجامعات[٥].

---

[٥] النظام الاساسي للحرس الثوري، الفصل الثاني، المادة الخامسة، المصدر السابق؛ والقاسمي، خالد بن محمد مبارك، الأطماع الإيرانية، المرجع السابق، ص ٣٩.

[٦] القاسمي، خالد بن محمد مبارك، الأطماع الإيرانية، المرجع نفسه، ص ٤٢.

[١] عيسى، عبدالرزاق عبدالرزاق، أطماع إيران، المرجع السابق، ص ١٤٤.

[٢] هويدي، فهمي، إيران من الداخل، المصدر نفسه، ص١٦٩.

[٣] هويدي، فهمي، إيران من الداخل، المصدر نفسه، ص ١٨١.

[٤] راضي، حسن، الحرس الثوري الإيراني والهيمنة الاقتصادية، المرجع السابق، ص٣، https://www.kfcris.cim

[٥] جولكار، سعيد، قوة الجهاز القسري الإيراني ومبتغاه، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ٢٠١٨/٠١/٢٥م، -https.//www.washingtoninstitute.org/ar/policy analsis/view/irans-coercive-appartus-capacity-and-desire ؛ و الموسوي، موسى، الثورة البائسة، (د.ط)،(د.م)،(د.ن) ص ص ١٩٤-١٩٦. و السلمي، محمد صقر وفتحي أبو بكر المراغي، المؤسسة العسكرية؛ المرجع السابق، ص ٨٧. و عبدالمؤمن، محمد السعيد، الجمهورية الثالثة، المرجع السابق، ص ص ٢٩٤- ٢٩٥.

المبحث الرابع: الدور الوظيفي للحرس الثوري

لقد تطور الحرس الثوري في المجالات العسكرية ومن ثم المدنية. فإلى جانب دوره العسكري والأمني، فقد أدى هذا التطور إلى ارتباطه في الشؤون السياسية والثقافية والفكرية والاقتصادية. ونتج عن ذلك ظهور العديد من المهام الجديدة له في الداخل الإيراني. وهنا سيتم تسليط الضوء على بعض هذه المهام التي أوكلت له.

- حل الأحزاب السياسية

خلال الفترة التي تلت انتصار الثورة في بداية الثمانينيات بدأت بعض الأصوات الحزبية في البلاد بالمناداة بتطبيق مبادئ الثورة وتصحيح مسارها، وكان من بينها حزب الجبهة الوطنية ومجاهدي خلق وغيرها[١]. إلا أن الحكومة لم تستمع لهذه المطالبات، ووجّهت قوات الحرس الثورة للتصدي لها[٢]. حيث قام باتخاذ التدابير التي من شأنها الحد من هذه المطالبات. ومن ذلك إغلاق المنابر الإعلامية لهذه الأحزاب كالصحف والمجلات وغيرها كما حد من ظهور زعمائها في وسائل الاعلام[٣].

ومع تطور الأحداث، اتخذت طهران إجراءات أكثر صرامة حيال ذلك. فقد قام الحرس الثوري بتضييق الدائرة شيئاً فشيئاً على الأحزاب السياسية التي لا تتفق وسياسة الثورة حتى تم القضاء عليها. أما زعماء هذه الأحزاب فقد تم التخلص من غالبيتهم إما بالاغتيالات السياسية وإمَّا بالنّفي إلى خارج البلاد[٤]. ومن أبرز الاغتيالات السياسية اغتيال شهبور بختيار رئيس الوزراء الأسبق، واغتيال كاظم رجوي والجنرال أويس وشقيقه في باريس[٥]. ومن التدابير أيضاً حضر ممارسة العمل الحزبي من الداخل كما هو الحال مع منظمة مجاهدي خلق المعارضة للنظام التي تم نفيها إلى خارج البلاد لعدم توافقها مع مبادئ

(١) إسماعيل، محمد صادق؛ من الشاه إلى نجاد؛ المرجع السابق؛ ص٩٢.
(٢) السلمي، محمد صقر وفتحي أبو بكر المراغي، المؤسسة العسكرية؛ المرجع السابق، ص ص ٥٧-٥٨.
(٣) إسماعيل، محمد صادق؛ من الشاه إلى نجاد؛ المرجع السابق؛ ص٩١.
(٤) ذبيح، سهير، قصة الثورة الإيرانية- سرد محايد، المرجع السابق، ص ص ١٤٧-١٥٨.
(٥) الحسن، عبداللطيف عبدالرحمن عبدالله، العلاقة السياسة بين إيران والعرب جذورها ومراحلها وأطوارها، ط١، الرياض، العبيكان للنشر ٢٠١٨م، ص ص ٢٧٦-٢٧٧.

الجمهورية الإسلامية[٦]. ومع هذه الحرب على الأحزاب السياسية، لم يتبقَّ إلا الأحزاب المؤيدة للثورة، كحزب الجمهورية الإسلامية ومجتمع مدرسي قم وغيرها[٧].

- حظر تشكيل الأحزاب

انطلاقاً من المصلحة العامة كما يراها زعماء الثورة، فإنه يمنع تشكيل الأحزاب السياسية في البلاد، مالم تكن متفقة مع مبادئ الثورة الإسلامية، وهذا النظام في الدستور الإيراني الذي نص على أن:

"تتمتع الأحزاب والجمعيات والهيئات السياسية والاتحادات المهنية والجمعيات الدينية، سواء أكانت إسلامية أو تتبع إحدى الأقليات الدينية المعترف بها، بالحرية بشرط ألّا تتعارض مع أسس الاستقلال والحرية والوحدة الوطنية والقيم الإسلامية وأساس الجمهورية الإسلامية. ولا يجوز منع أي شخص من الاشتراك فيها، أو إجباره على الاشتراك في إحداها"[١].

وعليه، فلا بد لأي حزب سياسي أن يتوافق مع مبادئ الجمهورية الإسلامية كي يستطيع العمل بحرية وفق القيم الإسلامية حسب المذهب الجعفري الشيعي، والذي يعد أساس الجمهورية. وقد أُوكلت مهمة مراقبة الأحزاب إلى الحرس الثوري فهو المسؤول عن تنظيمها ومتابعة أَنشطتها واتخاذ القرارات التي تخصها بما يتوافق ومبادئ الثورة الإسلامية[٢].

- الحفاظ على الأمن الفكري للمجتمع

في البداية كانت تخرج من حين لآخر بعض الأصوات المنادية بفصل الدين عن الدولة خاصة من الأحزاب التي كانت قائمة في بداية الثمانينيات بعد وصول الخميني للسلطة، واعتماد علمانية الدولة بدلاً من السلطة الدينية[٣]. ولأن الثورة قامت على أَساس

[٦] ذبيح، سهير، قصة الثورة الإيرانية- سرد محايد، المرجع السابق، ص ص ١٤١-١٤٥.
[٧] الحسن، عبداللطيف عبدالرحمن عبدالله، العلاقة السياسة، المرجع السابق، ص٢٧١.
[١] دستور إيران الصادر عام ١٩٧٩م شاملاً تعديلاته لغاية ١٩٨٩م؛ المادة ٢٦، المصدر السابق، ص ١١.
[٢] عبدالمؤمن، محمد السعيد، الجمهورية الثالثة، المرجع السابق، ص ٢٩٥. وطاهري، أمير، الانتخابات الإيرانية محدودة لكنها مهمة، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٠٦٩٩، ٢٠٠٨/٠٣/١٤م
[٣] كونسلمان، جرهارد، سطوع نجم الشيعة، المرجع السابق، ص ص ٢٢٢-٢٢٤.

ديني عقائدي كما جاء في الدستور أنها "تتجلى الميزة الأساس لهذه الثورة عن سائر النهضات التي شهدتها إيران في القرن الماضي في عقائدية الثورة وطبيعتها الإسلامية....."[٤]. فإن هذه الأصوات المنادية بالعلمانية السياسية، تعد نشازاً بالنسبة للقائمين على السلطة من الزعماء الدينيين ويجب مواجهتها للحفاظ على مُثل الثورة. وعليه، فإنه يجدر بالحرس الثوري التدخل لحماية هذه المثل[١]. لأنَّ الدين والدولة لا ينفصلان وفق منظور الإسلام السياسي الذي يراه الخميني[٢].

– مراقبة التعليم وتوجيه الثقافة العامة

تطورت مهام الحرس الثوري داخل المجتمع الإيراني، وتعددت في توجيه المجتمع وفق توجهات الثورة، فأصبح ينفذ تلك المهام من خلال التعليم وتربية النشء في مراحل التعليم المختلفة، ومن خلال توجيهه وإدارته لبعض الجامعات والمعاهد الدينية[٣]. إذ يقوم من خلالها بنشر الفكر الثوري والحث على الالتزام بمبادئ الثورة الإسلامية، ويقوم بتلقين فكر الثورة وتربية النشء الجديد على ذلك للحفاظ عليها[٤]. والهدف من ذلك إخراج جيل جديد يتشبع بالأفكار الثورية ويؤمن بمبادئها ويناصرها، ويسهل استنهاضه للدفاع عنها في حال تعرضها للخطر.

وفي الجامعات الأكاديمية تدير عناصر الحرس الثوري عملية نشر الفكر الثوري بين طلاب الجامعات لتقوية أُسسه الدينية والمذهبية[٥]. وقد أصبح الحرس الثوري يدير العديد من الجامعات في المدن الإيرانية الرئيسية، منها على سبيل المثال، جامعة الإمام الحسين التي تضم العديد من الكليات[٦]. ولضمان وصول أكبر قدر من الفكر الثوري ونشره بين

---

(٤) دستور إيران الصادر عام ١٩٧٩م شاملاً تعديلاته لغاية ١٩٨٩م؛ التمهيد، المصدر السابق، ص ٠٣.

(١) السلمي، محمد صقر وفتحي أبو بكر المراغي، المؤسسة العسكرية؛ المرجع السابق، ص ص ١٩-٢٠.

(٢) الراوي، عبدالستار، معجم الثورة الإيرانية، المرجع السابق، ص ٢١.

(٣) النظام الأساسي للحرس الثوري، الفصل الرابع، المادة السادسة والثلاثون، المصدر السابق.

(٤) عيسى، عبدالرزاق عيسى، إيران والعرب من ثورة الخميني للآن، ط١؛ الإسكندرية؛ دار الكتب والدراسات العربية ٢٠١٥، ص ٣٧

(٥) السلمي، محمد صقر وفتحي أبو بكر المراغي، المؤسسة العسكرية؛ المرجع السابق، ص ٢٣.

(٦) عبدالمؤمن، محمد السعيد، الجمهورية الثالثة، المرجع نفسه، ص ص٢٨٥- ٢٩٥.

أفراد المجتمع البعيدين عن المدن الرئيسية في البلاد، قام الحرس بافتتاح فروع لهذه الجامعات في باقي المحافظات[٧]. ويبدوا أن الهدف من نشر الفكر الثوري ومعتقداته الدينية بين شباب الجامعات، يهدف إلى ضمان استمرارية النهج الذي قامت عليه الثورة، خاصة مع مرور الزمن والخوف من انطفاء وهجها.

أما بالنسبة لتوجيه ثقافة المجتمع ليحمل مبادئ الثورة الإيرانية وطابعها "الأيديولوجي"[١]، فقد عمد رجال الحرس الثوري على صبغ المجتمع بصبغة دينية وفق توجه وسياسة المذهب الواحد[٢]. ورغم الاعتراف بتعدد المذاهب الدينية والعرقية للمجتمع في الدستور الإيراني[٣]. إلا أَنَّ ما يحدث على أرض الواقع مختلف، فلا يسمح لأصحاب المذاهب الإسلامية السنية بممارسة شعائرهم الدينية أو اقامة مساجد لهم إلا وفق المذهب الاثني عشري إلا في نطاق ضيق جدًا، وخاصة في العاصمة طهران[٤]. وهذا التضييق فقط على المسلمين من أتباع المذهب السني، بالرغم من أنهم يشكلون نسبة كبيرة في المجتمع الإيراني، أما الديانات الأخرى الغير إسلامية فتتمتع بكامل الحقوق[٥].

- توجيه الإعلام.

(٧) السلمي، محمد صقر وفتحي أبو بكر المراغي، المؤسسة العسكرية؛ المرجع السابق، ص ٢٣.

(١) الأيدلوجيا هي عبارة عن منظومة فكرية متكاملة تلمس كافة جوانب الحياة أي منظومة متماسكة من الآراء والعقائد التي يؤمن بها شعب أو حزب أو جماعة تحدد لهم كيفية التصرف في كل أمور الحياة السياسية والدينية والعسكرية والاجتماعية. وقد حاول الباحث أن يجد مصطلحاً عربياً بديلاً ولكن لم يجد مصطلحاً يجمع ما بين الفكر العقدي والجانب العسكري والسياسي في كلمة واحدة، ولذلك لم يكن بد من استخدام مصطلح (أيديولوجي) وهو مصطلح أصبح شائعاً جداً في الأوساط العربية خصوصًا عند الحديث عن الشأن الإيراني انظر: السديس، عبدالعزيز علي، التحيز الأيدولوجي في الفكر والتحليل الاقتصادي الغربي، (د.ط)، جامعة الملك سعود مركز البحوث، الرياض١٤٢٠ه،ص ص ١-٥.

(٢) ولبر، دونالد، إيران ماضيها وحاضرها، المرجع السابق، ص ص ٢٧-٢٨.

(٣) دستور إيران الصادر عام ١٩٧٩م شاملاً تعديلاته لغاية ١٩٨٩م؛ المادة ١٢، المصدر السابق، ص ٠٩.

(٤) النفيسي، عبدالله فهد، مقابلة خاصه، الكويت، الاثنين: ١٤٤٠/٠٤/٠٣هـ الموافق: ٢٠١٨/١٢/١٠ م.

(٥) دستور إيران الصادر عام ١٩٧٩م شاملاً تعديلاته لغاية ١٩٨٩م؛ المادة ١٣، المصدر السابق، ص ٠٩.

يمتلك الحرس الثوري العديد من المحطات التلفزيونية والإذاعية، إضافة إلى امتلاكه محطة إذاعة متخصصة في طبع الكتب والمنشورات التي تروج لتوجيهات قادة الحرس الثوري وفق مبادئ الثورة الإيرانية[٦]. كما أنه يمتلك العديد من الصحف والمجلات الدينية والثقافية والسياسية [٧]. وتعمل جميع هذه الوسائل الإعلامية على دعم السياسة الإيرانية ودور القيادة الإسلامية للجمهورية الإيرانية.

وعمل هذه الوسائل الإعلامية مختلف، فمنها ما هو موجة للداخل الإيراني، ويقوم ببث الروح الثورية داخل المجتمع، والترويج للأفكار التي تصب في مصلحة ذلك، ونشر أيدولوجية ولاية الفقيه بين أفراد المجتمع من خلال الخطاب العاطفي والديني[١]. أما القسم الآخر من الإعلام فهو موجة للخارج، حيث يعمل على تحسين صورة الجمهورية الإسلامية وقيادتها، وإظهارها على أنها نصير الضعفاء في العالم من خلال العمل على تصدير ثورتها. وأقد أكد الخميني على أهمية صنع الدعاية الخارجية عن طريق الإعلام بقوله، " إن أهم ما يمكنه تحقيق النجاح لهذه الثورة وتصديرها إلى الخارج هو الإعلام"[٢].

- إدارة الأوقاف

يتبع جهاز الأوقاف لمكتب المرشد الأعلى للثورة، وتم إسناد مهمة الاشراف عليه للحرس الثوري من خلال مؤسسة "ستاد". وهذه المؤسسة تم تأسيسها لإدارة العقارات التي كان يملكها أنصار الشاه السابقين، إضافة إلى الأوقاف التي تتبع للمزارات والمراقد الدينة كما هو الحال لوقف الروضة الرضوية في مدينة مشهد على سبيل المثال. وبعد وفاة الخميني انتقل الإشراف على هذه المؤسسة للمرشد الحالي علي خامنئي[٣]. ويقوم الحرس الثوري بإدارة الأوقاف وتنظيمها، والاشراف عليها واستثمارها لصالح مكتب المرشد[٤].

---

[٦] عيسى، عبدالرزاق عيسى، أطماع إيران، المرجع نفسه، ص ١٤٤.
[٧] عبدالمؤمن، محمد السعيد، الجمهورية الثالثة، المرجع السابق، ص ٢٨٤.
[١] الراوي، عبدالستار، معجم الثورة الإيرانية، المرجع السابق، ص ٢٣.
[٢] الراوي، عبدالستار، معجم الثورة الإيرانية، المرجع نفسه، ص ٢٣.
[٣] هاشم، عدنان، كيف يسيطر الحرس الثوري على اقتصاد إيران، المرجع نفسه، http://albayan.co.uk/print.aspx?id=5724
[٤] شفرين، اولريش فون، القوة الاقتصادية للمؤسسات الدينة الإيرانية، ترجمة رائد الباش، موقع قنطرة٢٠١٧، https://ar.qantara.de/content

– قطاع البناء والتشييد

يعد قطاع البناء والتشييد من أهم القطاعات الاقتصادية، خاصة في دولة من دول العالم النامي، مثل إيران. فبعد الثورة الإسلامية ومن ثم الحرب العراقية الإيرانية، كانت غالبية المدن الإيرانية تعاني من التدمير في البنية التحتية. ولهذا، أسس الحرس الثوري مؤسسة خاتم الأنبياء والتي يحصل من خلالها على المناقصات الحكومية لبناء الجسور وتنفيذ الطرق وإعادة بناء ما تم تدميره أثناء الحرب من بنية تحتية [1].

وقد استمر دور الحرس الثوري في هذا الشأن حتى يومنا هذا، بسبب ما يمثله قطاع البناء من مكاسب اقتصادية، إضافة إلى سيطرة الشركات التابعة له على مجالات أُخرى في الاقتصاد الإيراني، بهدف دعم موارده الاقتصادية وتعزيزيها.

[1] راضي، حسن، الحرس الثوري الإيراني والهيمنة الاقتصادية، المرجع نفسه، ص٥، https://www.kfcris.cim

الخاتمة

افتتح البحث حديثه عن التكوين الأولي للحرس الثوري، وبين أن اللجان الثورية التي تشكلت أثناء المظاهرات المناهضة للشاه، شكلت النواة الأساسية لتشكيل هذا الكيان العسكري. وحيث أن الدافع الرئيسي لتكوينه حماية الثورة من الانهيار في مراحلها الأولى، فقد حظي بدعم مطلق ومباشر من المرشد الأعلى للثورة. وهذا مكنه من بسط نفوذه على الشارع الإيراني في العديد من النواحي العسكرية والمدنية.

بعدها، وقف البحث على أقسام هذا الجهاز العسكري والفرق التابعة له ودور كل فرقة داخليًا وخارجيًا. وتم إيضاح أن الحرس الثوري طور وتكاملت بنيته العسكرية خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية وأصبح لديه هيكل تنظيمي وتشكيلات عسكرية على غرار ما هو موجود لدى الجيوش النظامية من قوات بريه وبحرية وجوية. وهذا مكنه من الاستقلال والخروج من تحت مظلة وزارة الدفاع.

بعد ذلك، تم تسليط الضوء على دور الحرس الثوري في الدفاع عن الثورة الخمينية والوقوف في وجه الثورات المضادة لها والسيطرة على الأمن الداخلي للبلاد. فعندما بدأت المظاهرات المضادة المناهضة لثورة الخميني، وقف هذا الكيان ضد هذه الاحتجاجات فكان لذلك كبير الأثر في إبراز دوره في حماية الثورة، مما عزز ثقة الخميني به وأدى ذلك إلى المزيد من سيطرة الحرس الجديد على المؤسسات الثورية الأخرى.

ختم البحث بعدها بتتبع التطور الوظيفي للحرس الثوري، وأنه بالإضافة إلى المهام العسكرية والأمنية، فقد كان له دور سياسي وثقافي واقتصادي في فترة حكم الخميني.

الملاحق:

(أ) وثيقة رقم ٢٦٧٦ مرسوم تأسيس الحرس الثوري

(حکم شورای عالی سپاه)

شماره ۲۶۷۶
تاریخ ۵۸/۴/۴
پیوست

سپاه پاسداران انقلاب اسلامی

بخصت وزیرمحبوب ومحترم ، برادر مهندس بازرگان

بپرو دستور امام وتصویب شورای انقلاب سپاه پاسداران انقلاب اسلامی از تاریخ ۵۸/۲/۲ رسما" تشکیل شد. شورای فرماندهی سپاه تقاضای همکاری وهمفکری نزدیک با کلیه وزارتخانه ها وادارات وواحدهای دولتی دارد . لذا بدین وسیله اعلام میداردکه :

۱ – گروهها یا افراد مختلفی که حکم رسمی از ستاد فرماندهی ندارند ازطرف ادارات دولتی بعنوان سپاهی پذیرفته نشوند واعلام تعقیب این گروهها وافراد را در صورتیکه ازنام سپاه پاسداران استفاده سوء کنند در مطبوعات منعکس خواهیم کرد .

۲ – دربسیاری ازشهرستانها مراکز سپاه تشکیل شده است وفرماندهان این مراکز از ستادمرکزی حکم رسمی دارند واز کلیه واحدهای دولتی در شهرستانها تقاضا داریم در ارتباط با این مراکز رسمیت فرماندهان را که ازطرف این ستادکتبا" به ایشان اعلام شده است مد نظر داشته باشند .

۳ – دفتر ستاد مرکزی سپاه پاسداران انقلاب اسلامی در خیابان پاسداران (سلطنت آبادسابق) خیابان نگارستان ۸ میباشد . ضمنا" به پیوست صورتی از اسامی مسئولین همراه نمونه امضاء ومهر رسمی سپاه تقدیم میگردد .

فرمانده سپاه — برادر جواد منصوری
مسئول اداره عملیات — برادر شریف
مسئول اداره آموزش — برادر یوسف کلاهدوز
مسئول اداره روابط عمومی — برادر یوسف فروتن
مسئول اداره تحقیقات واطلاعات — برادر علی محمد بشارتی
مسئول اداره تدارکات — برادر محسن رفیقدوست
مسئول اداره مالی واداری — برادر اسماعیل داودی

ستادفرماندهی سپاه پاسداران انقلاب اسلامی

رونوشت : ۲۶۷۶ ۵۸/۴/۴

۱

قائمة المصادر والمراجع:

١-وثيقة رقم: ٢٦٧٦، طهران ١٩٧٩/٠٤/٢٢م.
٢- وثيقة رقم: ٢٠١/٥، طهران ١٩٧٩/٠٥/٢٤م.
٣- الشهري، أحمد بن سالم علي، الدور الاستخباراتي في التخطيط للسياسة الخارجية الإيرانية، ط١، (د.ن)، (د.م)٢٠١٨م.
٤-إبراهيمان، أروند، تاريخ إيران الحديثة، ترجمة: مجدي صبحي، (د.ط) الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب٢٠١٤م.
٥- السبكي، آمال، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين١٩٠٦-١٩٧٩؛ (د. ط) الكويت، مطابع الوطن١٩٩٩م.
٦- طاهري، أمير، الانتخابات الإيرانية محدودة لكنها مهمة، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٠٦٩٩، ٢٠٠٨/٠٣/١٤م
٧- النظام الأساسي للحرس الثوري، الصادر بتاريخ:١٩٨٢/١٢/٠٦م.
٨- شفرين، اولريش فون، القوة الاقتصادية للمؤسسات الدينة الإيرانية، ترجمة رائد الباش، موقع قنطرة٢٠١٧، https://ar.qantara.de/content
٩-كونسلمان، جرهارد، سطوع نجم الشيعة، ترجمة: محمد أبو رحمة، (د.ط) القاهرة؛ مكتبة مدبولي (د.ت).
١٠- وولسي، جمس، و بيتر فنسنت بري، الحرس الثوري الإيراني يرهب شعبة ويلقي بظلاله على العالم، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ٢٠١٧/٠٧/١٧م، https://rasanah-iiis.org
١١-راضي، حسن، الحرس الثوري والهيمنة الاقتصادية الاهداف والدوافع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، https://www.kfcris.com.
١٢- بشير، حمدي وابراهيم المقدادي، إيران دولة الحرس الثوري من حراسة الثورة إلى احتكار الثروة، ط١، دبي مركز المزماة للدراسات والبحوث ٢٠١٨م.
١٣- القاسمي، خالد بن محمد مبارك، الأطماع الإيرانية في الخليج والجزيرة العربية، ط١، الإسكندرية، دار الكتب والدراسات العربية٢٠١٨م.
١٤-دستور إيران الصادر عام ١٩٧٩م شاملاً تعديلاته لغاية ١٩٨٩م .
١٥- الشمري، ذيبان، إيران بين طغيان الشاه ودموية الخميني، ط١، (د.م) مؤسسة المدينة للصحافة ١٩٨٣م.
١٦-ماريديني، زهير، الثورة الإيرانية بين الواقع والإسطورة، ط١ بيروت، دار اقرأ ١٩٨٦م.
١٧- جولكار، سعيد، قوة الجهاز القسري الإيراني ومبتغاه، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ٢٠١٨/٠١/٢٥م، https.//www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analsis/view/irans-coercive-appartus-capacity-and-desire
١٨- ذبيح، سهير، قصة الثورة الإيرانية- سرد محايد ليوميات الثورة الإيرانية، ترجمة عبد الوهاب علوب، ط١، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة ٢٠٠٤م.

١٩- حقيقات، شابور، إيران من الشاه إلى آيات الله، جريدة المناضل ٢٠١٠/٠٥/٢٢م.
https://www.almounadile.info/wp-content/uploads
٢٠- الحمداني، ضاري سرحان، سياسة إيران تجاه دول الجوار، ط١، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع٢٠١٢م.
٢١- ابو غزالة، عبدالحليم، الحرب العراقية الإيرانية١٩٨٠م-١٩٨م، (د.ط)(د.م)(د.ن)١٩٩٣-١٩٩٤.
٢٢- القصاب، عبد الوهاب، الحرب الإيرانية١٩٨٠/١٩٨٨م، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ٢٠١٤م.
٢٣- هاشم، عدنان، كيف يسيطر الحرس الثوري على اقتصاد إيران، موقع مجلة البيان ٢٠١٧/٠٤/٢٠م، http://albayan.co.uk/print.aspx?id=5724
٢٤-جرغون؛ عرفات علي، العلاقات الإيرانية الخليجية الصراع. الانفراج. التوتر، ط١؛ القاهرة؛ العربي للنشر والتوزيع٢٠١٦م.
٢٥- الراوي، عبد الستار، معجم الثورة الإيرانية المصطلحات السياسية١٩٧٩-١٩٩٠، ط١، عمان، مركز أَمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية٢٠١٧م.
٢٦- السديس، عبد العزيز علي، التحيز الأيدولوجي في الفكر والتحليل الاقتصادي الغربي، (د.ط)، جامعة الملك سعود مركز البحوث، الرياض١٤٢٠ه.
٢٧- الحسن، عبد اللطيف عبد الرحمن عبد الله، العلاقة السياسة بين إيران والعرب جذورها ومراحلها وأطوارها، ط١، الرياض، العبيكان للنشر ٢٠١٨م.
٢٨- النفيسي، عبد الله فهد، مقابلة خاصه، الكويت، الاثنين: ١٤٤٠/٠٤/٠٣هـ الموافق: ٢٠١٨/١٢/١٠ م.
٢٩- ناصر، علي ناصر، مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني، ط١، بيروت، دار الفارابي٢٠١٣م.
٣٠- الجبيلي، عبد المنعم الغزالي، شهادات واقعية من داخل إيران، ط ٢، (د.م)، دار الهنا للطباعة والنشر ١٩٨٨م
٣١- عيسى، عبد الرزاق عبد الرزاق، أطماع إيران في الخليج، ط١، الإسكندرية، دار الكتب والدراسات العربية٢٠١٦م.
٣٢- عيسى، عبد الرزاق عيسى، إيران والعرب من ثورة الخميني للآن، ط١، الإسكندرية، دار الكتب والدراسات العربية٢٠١٦م.
٣٣- هويدي، فهمي، إيران من الداخل، ط٢، القاهرة، دار الشروق ٢٠١٤م.
٣٥- داغي، كامران قرة، شاهد على ثورة الكرد-مأزقنا مع إيران وانفسنا، موقع درج، https://daraj.com/15991
٣٦- كاتزمان، كينيث، الحرس الثوري الإيراني نشأته وتكوينه ودوره، ط٣، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ١٩٩٣م.
٣٧- روبن، مايكل، مايكل روبن، الحرس الثوري جماعة مارقة ٢٠٠٨م، Middle East Quarterly
https://www.meforum.org/1990/irans-revolutionary-guards-a-rogue-outfit

٣٨- عبدالمؤمن، محمد السعيد، الجمهورية الثالثة في إيران، (د.ط)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتب٢٠١٢م.
٣٩- حماد، محمد جمال، المؤامرة الإيرانية على الخليج العربي في العصر الحديث، ط١، الإسكندرية؛ دار الكتب والدراسات العربية٢٠١٦م.
٤٠- الكواز، محمد سالم احمد، موقف إيران من التطورات السياسية في أَفغانستان١٩٧٩-١٩٨٩، جامعة الموصل، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، مجلد ٥ العدد ١، ٢٠٠٧/٠٦/٠٤م.
٤١- اسماعيل، محمد صادق؛ من الشاه إلى نجاد إيران إلى أين، ط١، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع٢٠١٠.
٤٢- فحص، مصطفى، إيران في الوقت القاتل، العربية نت؛٢٠١٨/١١/٠٧م. https://www.alarabiya.net/ar/politics/2018/11/07
٤٣- عبد الله، معتصم صديق، المؤسسات العسكرية بين الثقة والتهميش مقارنة بين وضع الحرس الثوري والجيش في بنية النظام الإيراني؛ مجلة الدراسات الإيرانية، السنة الأولى، العدد الأول، ديسمبر ٢٠١٦م.
٤٣- السلمي، محمد صقر وفتحي أبو بكر المراغي، المؤسسة العسكرية في إيران بين الثورة والدولة؛ ط١، الرياض المعهد الدولي للدراسات الايرانية١٤٣٩ه.
٤٤-عبد الفتاح، منى، ما لا نعلمه عن الباسيج، صحيفة مكة، ٢٠١٥/٠٩/٠٤م، https://makkahnewspaper.com/article/114261/Makkah
٤٥- الموسوي، موسى، الثورة البائسة، (د.ط)،(د.م)،(د.ن)،(د.ت)
٤٦- سليمان، نجاح عبد الله، فيلق القدس الإيراني دويلة داخل دولة، صحيفة الحياة ٢٠١٨/٠٥/٢٩م، http://www.alhayat.com/article/4583368
٤٧- رفسنجاني، هاشمي، انتصار الثورة والحكم النهائي بخصوص وضع الحرس الثوري؛ مجلة الحرس ١٩٧٩/٠٥/٠٦م.
٤٨- رفسنجاني، هاشمي، تأسيس الحرس الثوري ودورة في الثورة الإسلامية، مجلة الحرس الثوري ١٩٨٣/٠٤/٢٢م.
٤٩- رفسنجاني، هاشمي، انتصار الثورة وتدوين النظام الاساسي للحرس الثوري، مجلة الحرس ١٩٧٩/٠٤/١٥م.
٥٠- مزاحم، هيثم، الدين والدولة في إيران وأثر ولاية الفقيه على السياسيات الداخلية والخارجية، مجلة الدراسات الإيرانية، السنة الثانية، العدد الخامس، ديسمبر ٢٠١٧.
٥١- وحيد سبهري، قائد جديد يتولى قيادة الحرس الثوري ٢٠٠٧/٠٤م، RadioFreeEurope. https://www.rferl.org/a/1078520.html
٥٢- دونالد ولبر، إيران حاضرها وماضيها، ترجمة: عبد المنعم محمد حسين، ط ٢، القاهرة، دار الكتاب المصري١٩٨٥م.
٥٣- الجمعية الأوروبية لحرية العراق واللجنة الدولية للبحث عن العدالة، دراسة بعنوان الدور المخرب لفيلق الحرس الثوري الإيراني في الشرق الاوسط، مارس ٢٠١٧م، http://eu-iraq.org/Arabic/index.php/2014-08-21-22-22-28

٥٤- المعرفة، قوة القدس، https://www.marefa.org
٥٥- المعرفة، محسن رضائي، https://www.marefa.org
٥٦- المعهد الدولي للدراسات الايرانية، المهدي عند الشيعة والسنه وإيران الخمينية - https://rasanah-iiis.org
٥٧- رويترز، الحرس الثوري الإيراني، خبر منشور بتاريخ٢٠٠٩/٠٧/٢٣م، https://www.reuters.com/article/idUSLM225970
٥٨- مركز بلوشستان للدراسات، ماذا تعرف عن جند الله وحرس الخميني، balochistancenter.blogspot.com/2009_10_25_archive.html
٥٩- مركز الخميني الثقافي، لمحات من حياة الخميني، ط١، طهران ١٩٩٩م.
٦٠-مركز الروابط، وحدة الدراسات الإيرانية، الباسيج إحدى القوى الضاربة داخل النظام الإيراني، ٢٠١٦/١٢/٠٦م http://rawabetcenter.com/archives/36251
٦١- وحدة الدراسات الاستراتيجية، الحرس الثوري الإيراني ذراع النظام الإيراني التوسعي في المنطقة، مركزالروابط٢٠١٧/٠٢/٢٠م، http://rawabetcenter.com/archives/41424

Abdullh Falah Almahyawi
Qassim University, History Department
& Taibah University, Department of Social Sciences
And,
Fahad Mohammad Alsultan
Associate Professor of International Relations.
Qassim University, History Department
Saudi Arabia, Buraydah